الهوية الرقمية والأمن الهوياتي الجزائري في ظل تحديات المجتمع الشبكي: "الثابت والمتغير"

Digital identity and Algerian identity security in light of thechallenges of the networked society: "constant and changing "

شفيعة حداد

جامعة باتنة 1، الجزائر، chafiaahaddad@gmail.com

أسماء بلاغماس

مخبر الأمن في منطقة المتوسط، جامعة باتنة 1، الجزائر، asma.belaghmas@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال:2021/03/15 **تاريخ القبول:**2021/03/21 **تاريخ النشر:**2021/04/01

ملخص:

تشكل وسائل الاعلام والاتصال الرقمية العامل الأهم في تكوين اتجاهات ومواقف الفرد باعتبارها الطريق إلى المعرفة والأداة الفعالة في التنمية وتطوير الوعي، وقد أفرزت ثورة تكنولوجيا الاعلام والاتصال نمطا جديدا من المجتمعات وهو المجتمع الشبكي أو الرقمي الذي فتح المجال لتداول نماذج ثقافية متعددة، ويهتم هذا المقال بالتحديات التي تواجهها الهوية الجزائرية في هذا العالم الرقمي الجديد، وهذا نظرا للتحولات الجذرية التي أصبح يعيشها المجتمع الجزائري نتيجة تداخل المحلي بالكوني، وكذا المد الذي تفرضه العولمة حيث يجد الفرد نفسه بين هوية ثقافية أصلية يسعى للحفاظ عليها وأخرى وافدة قد تعزله أو تهيمن عليه، وقد توصلنا إلى أن جيل الانترنيت أصبح يظهر كجيل ثنائي الهوية: هوية رقمية تفرض عليه متابعة المستجدات العالمية التي تكسبه وجوده الافتراضي وتمنحه مواطنة عالمية، وهوية حقيقية تعيد ربطه بواقعه وبمجتمعه المحلي.

***الكلمات المفتاحية:** الهوية؛ الهوية الرقمية؛ الأمن الهوياتي؛ المجتمع الشبكي.*

Abstract:

Media and communication are the most important factor in the formation of individual trends as the path to the knowledge, and the ICT revolution has produced a new paradigm of society: the networked community that has opened the way for the circulation of multiple cultural models. This article is concerned with the challenges faced by the Algerian identity in this digital world and this is due to the radical transformations that Algerian society is experiencing as a result of the interference of local with the universe, as well as the tide imposed by globalization, where the individual finds himself between an original cultural identity seeking to preserve it and an expatriate that may dominate it, and we have concluded that the internet generation has become emerging as a binary generation: a digital identity that forces him to follow the global developments gained by his virtual existence and give him a real citizenship and a universal identity that reconnects him to his reality and society Local.

***Keywords**: Identity; Digital Identity; Identity Security; networked society*

* المؤلف المرسل: أسماء بلاغماس، asma.belaghmas@univ-batna.dz

مقدمة:

أصبحت وسائل الاتصال الرقمي والإعلام النافذة الأساسية التي يطل منها الإنسان على العالم ويرى من خلالها ثقافته، وحضارته وتقدمه، وقد ساهم تطور العلم والتقنية واندماجهما بالثقافة في تعميق الهوة بين عناصر الهوية خاصة على ضوء التغيرات السريعة التي يشهدها العالم المعاصر، فقد أفضت ظاهرة الإعلام الجديد إلى تشكل الفضاء الرقمي والمجتمعات الرقمية وبروز العالم الافتراضي كشريك أساسي ساهم في خلق مجتمع شبكي مواز يعمل على اعادة صياغة منطق التواصل والعلاقات الانسانية عبر التكنولوجيا الرقمية، و تتسم هذه المجتمعات بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدية، ونشوء ما يسمى بالهوية الرقمية التي أثرت تأثيرا مباشرا على الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري .

فما هي تأثيرات الهوية الرقمية على الأمن الهوياتي الجزائري في ظل تحديات المجتمع الشبكي؟

1. الاطار المفاهيمي للدراسة:

أ. تعريف الهوية:

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي أخذت حيزا كبيرا من تفكير الباحثين وقد ورد في المعجم الوسيط أن الهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره، ويعرفها الفرابي بقوله: "هوية الشيء عينه وشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد الذي لا يقع عليه اشتراك".

وتعرف الهوية على أنها: "مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه ". (شرقي 2013،ص.194)

ويقول محمد عمارة: "هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز عن غيره وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئالطمس والحجب دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات. (طلحة 2018، ص.347.)

ب. تعريف الهوية الرقمية:

الهوية الرقمية تعني محاكاة الهوية داخل النظام الرقمي او الحاسوبي، وتسمى أيضا الهوية الافتراضية التي هي وليدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أي انضمام الأفراد إلى المجتمع الافتراضي المتواجد في الفضاء السيبيري الذي يفرض عليه أن يقدم بيانات هوية يتواصل بها مع الآخرين ويتفاعل بها مع مختلف الجنسيات والأعراق والديانات.

كما تعرف موسوعة الويب webopedia الهوية الرقمية بأنها: "الشخصية التي يتم انشاؤها من طرف المستخدم الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين"، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الرقمية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت فتتم

عملية الاتصال بين ثلاث أطراف وهم الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين. (بايوسف 2011، ص.470)

ويصف علي محمد رحومة الهوية الرقمية: " بالمفهوم ذو الخصوصية الغامضة والمعقدة ويصفها بالذات الواهمة والموهومة"، ويرجع ذلك إلى ازدياد خصائص الشخصية الالكترونية عددا ونوعا وكيفا، ومن خلال تفاعلها المتواصل والمركب من أشكال تكنولوجية متنوعة، وتتمثل الهويات الرقمية بشتى تمثلاتها الممكنة في وسط الكتروني جمع بين وسائط الكتابة والصوت والصورة، وتجاوز الزمان والمكان في حركة الفضاء السيبيري، هذا الفضاء الذي أتاح للأفراد إطارا واسعا يحوي أطرا فرعية كثيرة ولكل هذه الأطر خصائص تحدد هوية ما للفرد الافتراضي. (تومي 2015،ص.247)

ويتشكل الوجود الافتراضي تدريجياً من خلال إثبات المستخدم حضوره على الخط (أون لاين) ومن خلال عرض تفرد هويته، وتمايزها في الفضاء الافتراضي، ويتأثر استعراض الهوية الرقمية بعدة عوامل، نلخصها في ما يلي:

- درجة اندماج المستخدم في المجموعات الافتراضية ذات الاهتمام المشترك، و مدى مشاركته فيها.

- وتيرة استخدامه الصفحة، ومعدل تردده اليومي عليها، على اعتبار أنه كلما زاد حضور المستخدم، زادت حاجته إلى عرض الذات، وتبادل المعلومات مع المجموعات ذات الاهتمام المشترك.

- ارتباط هوية الفرد الرقمية المتداولة على المجتمع الشبكي بهويته الحقيقية في الواقع.

- طبيعة استجابة الفرد على الصفحة، سواء كفاعل أو متفاعل أو منفعل أو مجرد ناقل لمعلومة أو مترقب لها، ذلك أن طبيعة تفاعله في الصفحة ومواقفه، تحدد وجوده في المجموعات الافتراضية. (بيميمون 2016، ص.74)

ج- مفهوم الأمن الهوياتي:

يرتبط المفهوم الأمن الهوياتي أكثر بقدرة المجموعة على حفظ قيمها و خصوصيتها من تهديد قيم غريبة سواء على صعيد: اللغة او الدين او الثقافة و الهوية بصفة عامة. أي أن هوية المجتمع قد تتعرض للأخطار مما ينجم عنها معضلات أمنية مجتمعية، بحيث أن التهديدات لهذه القيم وفق بوزان تأتي بشكل متكرر من داخل الدولة أكثر من خارج، هذا يدل بطبيعة الحال ان التهديدات لها طابع داخلي و خارجي، ويقصد بالتهديدات الاخطار التي تؤدي الى فقدان المجتمع لقيمه الاساسية تحت تأثير التدفقات التي تفرضها العولمة والرقمنة. (العمري 2013،ص.18)

ويميز كاستلز بين ثلاث أنواع من أصول البناء الهوياتي:

- هوية اضفاء الشرعية: وهي الهوية التي تستند إليها المؤسسات المسيطرة في المجتمع، كي تبسط رواق سيطرتها على باقي الفاعلين الاجتماعيين وكي تعطي معنى عقلانيا لهذه السيطرة.

- هوية المقاومة: ينتجها هؤلاء الذين يشعرون أن وضعهم أو ظروفهم تؤدي إلى استبعادهم بحكم منطق الهيمنة، ومن شأن هذه الهوية أن تقود إلى صياغة مجتمعات محلية كوسيلة للتعامل مع ظروف القهر التي يخضع الناس لها.

- هوية المشروع المستقبلي: هي تلك الهوية التي تصوغها الحركات الاجتماعية التي تسعى لتغيير المجتمع الشامل. (الغزواني 2020، ص. 155)

2. بروز المجتمع الشبكي وتشكل الهوية الرقمية:

تعتبر التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية في عالم الاتصال، حيث انتشرت وسائل الإعلام الرقمي في كافة أنحاء العالم وربطت جميع أجزائه جاعلة منه قرية صغيرة، كما مكنت المجتمعات والشعوب من التعارف والتقارب وتبادل الأفكار والآراء، كما فتحت المجال لكل مستخدم للاستفادة من الوسائط الجديدة والمتعددة، حيث ظهر نوع جديد من المجتمعات والتي سميت بالمجتمعات الشبكية التي أصبحت ساحة جديدة للتفاعل الانساني وفضاء مفتوح تشكلت فيه الهويات الرقمية. (صحراوي 2014، ص.212)

أ/ نشأة المجتمع الشبكي:

ظهرت المجتمعات الشبكية على الخط (أون لاين) في بداياتها بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيات الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي ثم انبثق بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية مع أوائل التسعينيات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب. (بايوسف 2011، ص.471).

ويعد المجتمع الشبكي ظاهرة اتصالية جديدة تعتمد على تقنيات متطورة بدأت مع الجيل الثاني من الأنترنيت، والذي يهدف إلى ابتكار وسيلة جديدة لبناء عوالم اجتماعية افتراضية على كافة المستويات المحلية الاقليمية والدولية، فهو بمثابة ملتقى حضاري ومنتدى ثقافي، اعلامي، سياسي وسوق تجاري واقتصادي...، وفي ضوء هذه المعطيات الكونية المعاصرة أصبح الدخول إلى هذا العالم الافتراضي ضرورة لفهم الثقافة الجديدة المتشكلة نتيجة تفاعل الأفراد مع التكنولوجيا ومنتجاتها. (محمد عز العرب 2018، ص.207)

ولأن الأنترنت أصبحت ضرورة من ضروريات الحياة، تشير التقارير أن عدد مستخدميها في الجزائر يتجاوز 20 مليون مستخدم، وحسب التقرير السنوي الصادر عن منصة إدارة وسائل التواصل الاجتماعي "هوت سويت" فقد احتلت الجزائر مرتبة متقدمة بين دول العالم من حيث زيادة عدد مستخدمي الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي سنة 2018 بنحو 3.5 مليون مستخدم جديد فقد احتلت المرتبة 19 عالميا في زيادة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أي بارتفاع نسبته 10 في المئة خاصة فئة الشباب. (قرناني 2019، ص.148)

ونشير أن هذه المواقع أصبحت من رواد مختلف الفئات العمرية وهو ما يبينه تقرير "قمة رواد مواقع التواصل الاجتماعي العرب"، أين وردت نتائج دراسة لعينة شملت 7000 مستخدم تتجاوز أعمارهم 15 عاما يتوزعون بالتساوي بين الجنسين على 18 دولة عربية وموزعة ما بين دول مجلس التعاون العربي واليمن ودول من

بلاد الشام والعراق ودول من شمال افريقيا من بينها الجزائر، الدراسة جاءت بهدف قياس انطباعات وسلوك مستخدمي هذه المواقع في العالم العربي، وتقديم وصف لعاداتهم في استخدامها، الى جانب تسليط الضوء على آثار وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع والاقتصاد وممارسة الأعمال، تبين خلال هذه الدراسة أن الفيس بوك وواتس آب المنصتان الأكثر استخداما في جميع دول العالم العربي بنسبة تفوق % 80 وفي الجزائر بنسبة تفوق % 90، خاصة وأنهم يمثلون الغالبية العظمى من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي عام 2013 وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين تتراوح أعمار هم من 16 إلى 34 عاما إلى % 77 كما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي فيسبوك الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 29 عاماً في عام 2014 إلى% 67 . (لولي، 2017، ص.69)

إن وجود الثقافة الرقمية في وسط الشباب تفسره تلك القدرة على التواصل مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي والدخول إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات، وهم بذلك يتفننون في حضورهم الرقمي . يمكن أن نلخص ذلك في الشكل التالي: (لولي 2017، ص. 68)

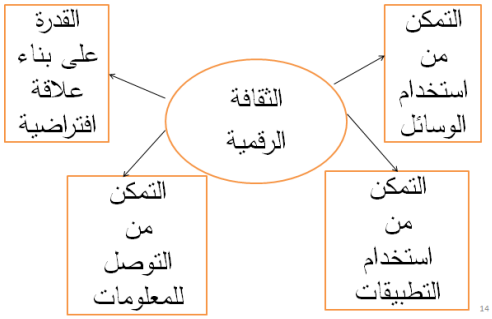

وفي هذا السياق الشبكي المتطور وفي ظل الاستخدامات المتعددة لهذه الشبكات لاسيما منها المواقع التي استقطبت جماهير واسعة كونت قاعدة عريضة من المستخدمين، على غرار موقع الفيس بوك، تويتر واليوتوب التي أصبحت جزءا لا تتجزء من الحياة اليومية لمستخدميه وخاصة الشباب منهم، امتدت تأثيراتها لتشمل العديد من مناحي الحياة المختلفة، وأضحت مجالا افتراضيا بديلا يؤدي إلى هروب وتملص الفرد من اكراهات المجتمع وفقدان صلته بالواقع المعاش كما أثرت على علاقاته الاجتماعية، وخلقت بيئة اتصالية جديدة تتميز بمزيد من حرية التواصل بين أعضائها. (تومي 2015،ص.245)

هناك عوامل عديدة ساهمت في بروز المجتمعات الافتراضية عبر الأنترنت ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- سرعة التغيرات التي طرأت على المجتمع وارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بصورة ملحوظة.

-كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي.

-تفاوت أعمار المترددين على تفاعلات المجتمع الافتراضي، إذ أنه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة.

-تعدد الصور والآليات التي يتواصل بها الأفراد ما بين غرف محادثات، مجموعات بريدية، قوائم بريدية، مدونات، ومنتديات... وغيرها من طرق التفاعل. (قرناني 2019، ص.159)

أصبح "المجتمع الشبكي" من المجالات الاجتماعية أين تتبلور الثقافات الفرعية لدى الشباب كأفراد يريدون تأكيد تميزهم وحضورهم داخل المجتمع، لأن مثل هذه المؤسسات غالبا ما تتيح للشباب توسيع علاقاتهم، كما أنها تحررهم من كثير من القواعد والضوابط التي تفرضها الأسرة والمؤسسات التعليمية، وهي مؤسسات يمثلها جماعة الرفاق من جهة، جماعة تضم مجموعة من الشباب لها عمر متقارب فيها من يملكون القدرة القيادية تؤهلهم على قيادة الآخرين من الزملاء والأصدقاء مما يجعلها تؤثر فيهم وفي توجيههم وضبط سلوكياتهم، ويمثلها من جهة أخرى مجموعة من الرفاق الافتراضيين الذين" يتفاعلون في بيئة مكثفة من مؤثرات التغذية الراجعة بين الهوايات الالكترونية وأصحابها الحقيقيين ...وعلى هذا الأساس يلاحظ أن كل مجتمع افتراضي يطور ثقافته الافتراضية الخاصة". (لولي 2017، ص.67)

ب/ تشكل الهويات الافتراضية:

تناول الباحثون بالدراسة و التحليل علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالهوية الذاتية للمستخدم وهويته الرقمية، و ذلك من خلال جملة السمات التي يمكن له إبرازها، كأن يعهد له اختيار صورة دون صورته الشخصية أو إظهار ملامح و سمات وفق ما يريد أن يظهر به اتجاه غيره، إذ تتخذ الهوية الرقمية حيزا هاما ضمن هذه المواقع، فلا يتمكن المستخدمون من التعرف على من يتواصلون معهم، وأن استحداث محددات الهوية المتعارف عليها في العالم الفيزيائي بسياقات افتراضية قد مكن المتفاعلين من تجاوز الإكراهات الفيزيائية المرتبطة بسياقات حضور الحقيقة و طقوس المكان. (غروبة 2019،ص.79)

تشكلت الهوية الرقمية في وسط الكتروني جمع بين وسائط الكتابة والصوت والصورة، وتجاوز الزمان والمكان في حركة الفضاء السيبيري، وتعمل الهوية الرقمية على اشباع حاجات ورغبات وميول نفسية اجتماعية وثقافية يتمثل من خلالها المستخدمين في مواقع متعددة من الشبكات الاجتماعية ذات المزايا الكثيرة، ويتواصل من خلالها مع أفراد ومجموعات حسب ميولهم وانتماءاتهم، وهي أحيانا بمثابة الهروب بل والقفز على الهوية الاجتماعية الحقيقية، فالهوية الرقمية يمكن أن تكون بمثابة هوية اجتماعية حقيقية أو انتاج هويات غير متعلقة بالحيز المكاني وهويات تشعر بانتمائها ولو رمزيا إلى ذلك الفضاء اللامحدود . (طلحة 2018، ص.06)

وتلعب الهوية دورا مهما على مواقع التواصل الاجتماعي، فهي الخطوة الأولى التي تمكن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون معهم، و بالتالي فهم و تقييم هذا التفاعل، كما تعتبر بمثابة مقياس في المجتمع الافتراضي لتقييم مدى مصداقية المعلومات و كذا مدى فاعلية الاتصال و هي ضرورية جدا لبناء الثقة القائمة بين

الأصدقاء المقربين، ويعد ذلك مقياسا للحفاظ على شخصية الفرد و سمعته لذلك فهي تمثل أهم القضايا على الإطلاق التي أثارها استخدام شبكات مواقع التواصل الاجتماعي. (غروبة 2019،ص.76)

ونظرا لهذه التغيرات الجذرية، أصبحت الهويات تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية الاقتصادية والاعلامية الرقمية، التي أعطتها دلالات جديدة أوسع من الفضاءات المحلية وبخاصة أنها تميزت بعمق تأثيراتها في توجهات الأفراد نتيجة اعتمادها على التقنيات المعلوماتية التي تتيح امكانية تصفح ونقل وتخزين النصوص المقروءة المرئية والمسموعة مع سهولة عرضها وتعديلها، إضافة إلى أن نمط تأثيرها يكمن في قدرتها على تجاوز نسقية حدود الزمان والمكان في سياق جماهيري ذي أبعاد ثقافية متنوعة ومفتوح على فضاء رقمي غير محدد المعالم، من حيث المنظومة الثقافية والحضارية التي تواجه سياقه. (بيميمون 2016، ص.74)

أصبحت الهوية الرقمية كيانا اجتماعيا يساهم في التشكل الاجتماعي بفعل التفاعلات المتاحة بفضاء مواقع التواصل الاجتماعي، كما أصبح العالم الافتراضي ينافس الأسرة في توليف الإطار المرجعي الذي يغذي النموذج الثقافي للفرد، و بالرغم من أن الأسرة قد مثلت إحدى مؤسسات التنشئة الكلاسيكية في ديمومة الرابط الاجتماعي و تشكيل هوية الفرد الاجتماعية وفق نموذج مرجعي، إلا أن مجالها الاجتماعي التفاعلي أضحى أمام منافسة شرسة من قبل فضاءات تفاعلية أخرى منها ما هو واقعي و منها ما هو افتراضي. (غروبة 2019،ص.79)

تكمن أهمية الهوية الرقمية في ضوء المجتمعات الشبكية المعاصرة، على اعتبار أن المستخدم في ظلها أصبح قادراً على المساهمة في صياغة هويته والمشاركة في تعريفها ونشرها عبر التعبير عن اتجاهاته، ومواقفه، والمساهمة في نشر المعلومة وتقاسمها وتحقيق التعبئة الجماهيرية عبرها، وهو ما تبرزه أعداد المدونات وأعداد الشبكات الاجتماعية على اختلافها، مما قد يفسر لنا حقيقة التغيرات الحاسمة التي يشهدها المجتمع الشبكي الذي أضحى مجتمعاً مدنياً موازياً للمجتمع الواقعي بل أيضاً مجالاً عاماً افتراضياً بامتياز. (بيميمون 2016، ص.80)

3. تأثير الهوية الرقمية على الأمن الهوياتي الجزائري وآليات المجابهة:

تعتبر هويتنا العربية الاسلامية هي عنوان أمتنا ومصدر تميزنا عن الشعوب والأمم، فالهوية تعبر عن وجود الإنسان وكينونته، لذلك لا بد من الحفاظ عليها وارساء دعائمها كونها تمثل الحصانة الواقية لنا من كل محاولات الاستلاب ومحاولات طمس الهوية الوطنية بإضفاء الطابع الغربي ليحل محل الهوية الثقافية الجزائرية و اكتساح خصوصيتها الثقافية. فقد تأثر مفهوم الهوية في الجزائر بالتطور التكنولوجي لوسائل الاتصال الجماهيري الذي أنتجت ثقافة جديدة حاصرت الثقافة الأصلية وهي ما أسماه مارشال كيوهان بالثقافة الالكترونية الجديدة والتي ساهمت في أزمة تحديد الهوية الثقافية. (طيفور 2018، ص.8)

أ/ تأثير الهوية الرقمية على الهوية الوطنية

أصبح العالم يشهد ثورة تكنولوجية عارمة لا قبل للإنسان بمواجهتها، حيث عملت تكنولوجيا الاتصال الرقمية على إعادة رسم الحدود والخرائط السياسية والثقافية وأفرزت ثقافة متخطية للحدود عرفت في ظلها الهويات الوطنية اندثارا خطيرا بسبب ضعف الشعور بالانتماء المحلي والوطني، وبذلك يجد جيل

الأنترنت نفسه منشطرا بين الانتماء لتاريخ لطالما اعتز به، وبين عالم افتراضي وجد ضالته فيه، وسيطر على أفكاره ومبادئه بمنحه هوية رقمية افتراضية تبعده عن هويته الأصلية وبذلك تحقق الهيمنة على الصعيد الثقافي. (نعيجة، ص.ص 116-118)

فرض الانتشار السريع لتكنولوجيات الاعلام والاتصال تحديا كبيرا على العلماء لاكتشاف تأثير التكنولوجيا الجديدة في تغيير المجتمع البشري لاسيما تحول الهوية الثقافية للمجتمعات ومن بينها المجتمع الجزائري، بسبب أثر التقارب بين العولمة ووسائل الاعلام الرقمية التي ساهمت في تقزيم العالم وضغط الوقت والمساحة وجعلت التفاعل مغلقا في جوانب مختلفة من المجتمع، وكذا الترابط العالمي وتسارع التعاون والمنافسة المحلية العالمية. (شهب 2019، ص.559)

وقد تزايد الاقبال على المواقع والشبكات الافتراضية لما توفره من فرص بديلة للتواصل والتفاعل مع الآخرين، كما أن التعامل مع هذه الشبكات يسمح بالخروج من سياقات الحضور الجسدي والمكاني باستحداث سياقات اتصالية جديدة طابعها الافتراضية والتحرر، ووسائلها حواسيب آلية وأرقام سرية وأسماء وصور مستعارة تنوب عن الحضور الشخصي، بالإضافة إلى ما تقدمه هذه الوسائل الرقمية من إمكانيات وقدرات جديدة للجمهور المستخدم تساعده على انتاج واكتساب المعلومات وتداولها، ولعل ذلك كله أدى إلى كشف قصور وسائل الإعلام التقليدية.

من الملاحظ تراجع دور مؤسسات الثقافة التقليدية: كالأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الاعلام التقليدية التي ظلت تشرف لعقود على عملية نقل التراث الثقافي ودعم القيم الحضارية الأصلية المؤسسة لمضمون الهوية، فمع ظهور الثورة التكنولوجية الرقمية فقدت هذه المؤسسات آليات المتابعة والتوجيه من ناحية، ومن ناحية فقدت دورها كمؤسسات فاعلة تشرف على تعزيز القيم والمعايير المنظمة لسير العلاقات المجتمعية، كما أصبحت عاجزة عن انتاج القيم ومن ثم كانت النتيجة أن أصبحت الهويات تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة وذلك بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والاعلامية الرقمية التي أعطتها دلالات جديدة أوسع من تلك الفضاءات المحلية سواء الأسرية أو المجتمعية. (عز العرب 2018، ص.ص151-153)

لقد أصبحت عولمة تكنولوجيا الاتصال الجديدة مسؤولة عن الأدوار الحاسمة في تدويل أو عولمة الثقافة، حيث يبرز دورها كمحرك رئيسي في خلق منظور العلاقات الدولية، بإعلاء شأن ثقافات معينة على حساب ثقافات أخرى، ولعل أخطر هذه الأدوار ما تقوم به العولمة بمعية تكنولوجيات الاتصال الرقمية لكسب معركة عقول البشر وتشكيل أنماط معينة من السلوك الإنساني وتهميش أنماط أخرى من خلال لغة الصورة ورموزها، وهذا من أشد مظاهر العولمة الرقمية الجديدة والتي من أبرز أهدافها الثقافية الوصول عن طريق الاعلام الجديد بوسائطه المختلفة إلى خلق ثقافة كونية موحدة تتسم بكونها ثقافة حديثة تلغي الفروق بين الخاص والعام، وكذا هيمنة وسيطرة الثقافة الأمريكية على بقية الثقافات. (طلحة 2018، ص.353)

لا يمكن فهم العولمة، إلا من خلال ما حققته في جانبها الثقافي عن طريق الهيمنة والسيطرة الغربية على النظام الإعلامي، فالعولمة تتكون من التسويات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية، حيث تمكن الناس من تبني صورة مصغرة من ثقافتهم ودمجها مع العالم، كما تعزز الاندماج في العالم وتدعو إلى إزالة جميع الحواجز

الثقافية، وعلى الرغم من أن العولمة عملية حيوية تجاه نقل المعرفة والتعليم في العالم، إلا أنها لا تزال آثارها السلبية في معظم الثقافات والحضارات، ولا نستثني من ذلك الثقافة العربية. (شهب 2019، ص.ص 560-562)

مع تنامي انتشار مواقع الشبكات الاجتماعية وتنوع مضامينها ودورها في نمو العلاقات الاجتماعية العابرة للقوميات، يرى البعض في هذه العلاقات الجديدة المزيد من الحرية والحوار المتبادل وفتح المجال أمام تبادل الأفكار والخروج من قيد الحكومات، في حين يراها البعض الآخر وسيلة لاستيلاب الأفراد من مجتمعاتهم ليصبحوا أقل ارتباطا بقومياتهم مما يثير القلق حول مستقبل الانتماء إلى هويتهم الواقعية، فالعولمة في بعدها الثقافي تؤدي إلى نوع من التصادم بين الثقافات المحلية والعالمية فهي تمثل تهديدا للهويات المحلية والإقليمية، لأنها تهدف إلى فرض نوع من الثقافة الكونية لكل أشكال الحياة والقيم، الأمر الذي يشكل صدمة للهويات التي تريد الحفاظ على خصوصيتها فتجد نفسها في غزو ثقافي عولمي. (عز العرب 2018، ص.161)

بظهور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح موضوع الهوية في المجتمع يواجه عدة تحديات بما فيها التحدي الثقافي والحضاري في ظل مساعي أمريكية لقولبة العالم في نموذج موحد، إضافة إلى التحدي الإعلامي ومحاولة تصدير النموذج الأمريكي في أنماط الحياة وذلك عبر توظيف أدوات الاتصال الحديثة. (غروبة 2019،ص. 65)

ففي ظل العولمة المتزايدة والتمكين لوسائل الإعلام، أصبحت وسائل الإعلام الرقمية قادرة على نشر المعلومات إلى أماكن كان من الصعب الوصول إليها، فأصبحت معها القدرة أكثر على دفع الأفكار والثقافات لفائدة المهيمنة منها. وفي السياق الوظيفي للنموذج الإعلامي المعولم تشكلت ظاهرة ثقافية جديدة تعرف عند المفكرين بالثقافة المهيمنة، والتي تثير قلق كبير في العديد من بلدان العالم دون استثناء للعالم العربي، فأصبح الناس يخشون على ثقافاتهم المحلية أن تنصهر وتمتزج بهذه الثقافة، في ظل نشاط وسائل الإعلام الكبيرة لصالح شركات كبرى باسم العولمة حيث المنتجات، الصور والمادة الإعلامية أساسا من الغرب والخوف الأكبر إذا كان الناس في جميع أنحاء العالم متوجهون نحو نموذج واحد من الاستهلاك بمعيار غربي على حساب تآكل الثقافات المحلية. (شهب 2019، ص.559)

وفي الجزائر لا تزال هناك محاولات جاهدة لتأمين التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل والعمل على تحقيق تطلعات الجمهور نحو الحفاظ على الهوية الوطنية في ظل تأثيرات التيارات الغربية والتي تقودها وسائل الاعلام الرقمية، والتي أضحت تشكل تهديدا حقيقيا على خصوصية المجتمعات في ظل قلة الإنتاج المحلي والاتجاه للتقليد والنسخ، ولوسائل الإعلام الجديدة وفي مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي دور بارز في تعميق أشكال التفاعل وإنجاحه وفي صون الهوية التي لا تتناقض إطلاقا مع خطاب العالمية لان الحضارة عالمية والثقافة خصوصية. (غروبة 2019،ص.66)

خلقت الثقافة الجديدة التي أفرزتها وسائط الإعلام الجديدة فجوة استمرارية الرابط بين التقاليد والابتكارات داخل الثقافة الواحدة، فقبل ظهور وسائل الإعلام الجديدة كانت التقاليد والابتكارات في المجتمع الإنساني تتعايش بطريقة متزامنة وبشكل حيوي، ولكن سرعة تأثير وسائل الإعلام الجديدة أدت إلى عجز القيم التقليدية على مواكبة القيم الثقافية الجديدة التي تنتجها وسائل الإعلام الجديدة، هذا ما خلق فجوة ثقافية

تسببت في صعوبة التفاهم أو التواصل بين الأجيال وبين الناس في الثقافة الواحدة نفسها. (شهب 2019، ص.560)

إن اختراق مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر سببا جوهريا في فشل التأسيس لثقافة أصيلة منفتحة ايجابيا على الآخر و متفاعلة معه، و هو ما ساعد على تعزيز هذا الاختراق إلى البنيان الفكري و الإدراكي و الوعي و كذا نظام الحياة السائد، حيث أن هذا الاختراق يتشكل مع تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع .

ومن بين العوامل التي ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على اختراق الهوية الثقافية الجزائرية ما يلي:

- اتساع رقعة الأمية الثقافية بين المواطنين.

- هيمنة الإعلام الترفيهي السطحي و غياب البرامج الجادة في أغلب القنوات.

- عدم الاهتمام بالتسويق للثقافة المحلية.

- توجيه الخيال تنميط الذوق وقولبة السلوك بهدف إنشاء مجتمع استهلاكي تسود فيه القيم المادية والاستهلاكية والذي يحل محل المجتمع الإنتاجي أدت إلى زيادة سلبيات العولمة الثقافية وتمزيق الوحدة الثقافية في المجتمع الجزائري. (غروبة 2019،ص.79)

- من آثار العولمة والاعلام الرقمي في طمس الهوية الثقافية للأمة الإسلامية انتشار الأزياء والمنتجات الأمريكية في كثير من الدول الإسلامية، لأنّ هذه السلع تحمل في طياتها ثقافة مغايرة تسحق ثقافات الأمم المستوردة لها، وظهور اللغة الإنجليزية على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا، وعلى ملابس الأطفال والشباب. (صالح 2012، ص.11)

- إن موجة الوسائط المتعددة الوافدة إلينا عبر الأقمار الصناعية سلبت قيم أطفالنا بدواعي التحضر والانفتاح على ثقافات الآخرين، ومن دون أن نقوم نحن بتوجيه أطفالنا وشبابنا فيما يختارونه، وأيضا مراعاة البيئة التي يعيشون فيها، كما أننا أصبحنا غير مهتمين كأولياء أمور بالحوار مع أبنائنا في العديد من القضايا التي أصبحت تشكل هاجسا داخل الأسرة العربية وهذا ما يدفع بالأطفال والشباب خلال مراحل نموهم لمعرفة هذه المسائل باللجوء لوسائط الاتصال الرقمية المختلفة، وذلك من أجل إشباع رغباتهم وحاجاتهم، وهذا الإقبال من طرف الشباب على مستحدثات الإعلام الجديد هو سنة من سنن الحياة فهم يتطلعون أكثر من غيرهم إلى كل ما هو جديد. (هماش 2016، ص.93)

- كما أثرت الشبكات الاجتماعية وخصوصا شبكة الفيس بوك في بناء الهوية، من خلال ما تسمحه لمستخدميها عبر العالم بإعادة فهم وانتاج صورهم عن ذواتهم بالانتقال من هويات مؤسسة مكانيا وواقعيا إلى أشكال هجينة ومرنة للهوية بفضل الخدمات التي توفرها من تدوين وألعاب ودردشة والانضمام إلى مجموعات معينة، حيث تعتبر هذه الخدمات تجارب افتراضية يطور من خلالها مستخدمو الفيس بوك مفهومهم لذواتهم ويعبرون عن ملامح هوياتهم، كما أنها تروج لأفكار وثقافة خارج اطار العادات والتقاليد والقيم السائدة وتهدف إلى اضعاف الارتباط العائلي، واضعاف الهوية الوطنية. (عز العرب، 2018، ص.207)

هناك العديد من الأمثلة الأكثر وضوحا لفهم هذا النوع من الاختراق للثقافات المحلية في مجالات عديدة لتفاعل الأفراد مع العولمة الإعلامية الجديدة أو التحول المتزايد في الثقافة الغذائية المحلية نحو الثقافات الغذائية العالمية، أو الأذواق الغريبة التي أصبحت مختلطة بشكل روتيني مع الأذواق المحلية. خاصة التحول في النمط الروتيني للثقافات المحلية العربية الموجودة بالتأثر بعناصر العولمة، فوسائط الإعلام ولا سيما الاجتماعية منها مثل الفيس بوك، المدونات، اليوتيوب، التويتر...، مكنت الفرد العربي من البقاء على اتصال بثقافات العالم في الفضاء الحاسوبي. (شهب 2019، ص.560)

كما تسعى العولمة الثقافية كذلك إلى طمس الهوية الأصلية عن طريق توجيه مواد ثقافية متدنية المستوى تخاطب الحواس والغرائز مستهدفة بذلك العقل، الإرادة، الاخضاع والاحباط، فهي تحاول ابعاد الأجيال الحالية عن مقوماتهم الوطنية وتراثهم وثقافتهم الوطنية باحتكار الثقافة، واللغة هي احدى الأسلحة الموجهة لذلك، (رايس 2019، ص.269)

فالمجتمع الجزائري بعيد كل البعدعن تكنولوجيا الاتصالات والرقمنة الحديثة، والدور الوحيد المنوط به هو دور المستقبل المتلقي دون أي ارسال أو تأثير في الغير، فحجم القنوات الفضائية وتطبيقات الهواتف الذكية وصفحات الأنترنت العربية ضئيل جدا مقارنة باللغات الأخرى، إذ لا يمثل حضور اللغة العربية في الأنترنت سوى 0.89 بالمئة من مجموع اللغات التي يستخدمها العارفون بالتعامل مع الشبكة. (نعيجة، ص.120)

يندد العديد من المفكرين من تأثيرات عولمة الإعلام على ثقافتهم، إذ يرون بأن ثقافتهم لا يمكنها التمسك بالعديد من المفاهيم التي تنادي بها العولمة، والتي تؤدي إلى تفكك الهوية الثقافية، كما أنها مجرد مصدر إلهام للحط من الثقافات الأخرى لصالح واحدة مهيمنة، أو محاولة لهيمنة ثقافة واحدة أساسها النسخة الحديثة من الثقافة الغربية على الآخرين. إن تعظيم شبكات وسائل الإعلام العالمية وتكنولوجيات الاتصالات الساتلية، يمكن بعض القوى المهيمنة من الوصول إلى العالمية. (شهب 2019، ص.563)

فعولمة الثقافة لها انعكاسات على هوية المجتمعات وخاصة العربية، فغزو المضامين الثقافية التي تسعى للاندماج والتحرر والتفتح تحت اطار ما يسمى العولمة قد يؤدي إلى افراز قيم تتناقض مع قيم المجتمع المستهلك لتلك المحتويات ما يؤدي إلى خلق عادات وأعراف اجتماعية جديدة واهمال البعد الاجتماعي الانساني واثارة نوع من القلق الاجتماعي سببه التناقضات التي باتت تهدد تعاليمنا الاسلامية بتقديم صور مشوهة للإسلام والمسلمين، ما يدفع الفرد أحيانا إلى التهميش والاغتراب عن مجتمعه وعدم تحمله مسؤولية ما يحدث في محيطه الاجتماعي. (رايس 2019، ص.269)

وقد تمكنت العولمة من تحقيق ما وصلت إليه عبر التبادل الثقافي، ويمكن حصر أهم رهانات وتحديات الهوية الثقافية في ظل العولمة والرقمنة في ما يلي:

- الاستلاب الهوياتي: تتصدع الهوية في جوهرها نتيجة تعرضها لنظام من العمليات الخارجية، التي تعمل على احداث تغيرات عميقة في جوهرها كاقتلاع الممارسات الاجتماعية من جذورها وابدالها بممارسات

أخرى قد لا تتناسب والسمات الثقافية الأساسية للمجتمع، حيث تجرى عملية الاستلاب وفقا لمبدأ غسل الدماغ ولمبدأ التطبيع القسري.

- الاغتراب الهوياتي: هو شعور ينتاب الأشخاص الذين ينتمون لجماعة معينة أمام توافد ثقافات جديدة مع موجة اكتساح العولمة تأتي على ثقافاتهم المحلية أو تشعرهم بقصورها أمام تصاعد مطالبهم. (أوشريف 2017، ص.249)

وبالحديث عن الاغتراب الهوياتي للشباب نجد تطبيق التيك توك الذي تم اطلاقه سنة 2016 وهو شبكة اجتماعية لمقاطع الفيديو الموسيقية، هذا التطبيق الذي يهدد مقومات هويتنا الثقافية ويحطم خصوصياتنا، يستفيد هذا التطبيق من تقنيات الاتصال ويحولها إلى صناعة ممنهجة لغسل الأدمغة التي ترافق ظهورها مع الانتقال اللامتكافئ من المكتوب إلى المرئي لكي يتحول العالم إلى مشهد يظهر وفق رغبات القوى التي تتحكم بالاتصال تكريسا لأطروحة الأحادية الثقافية. (بن طيفور، 2019، ص،174)

وبحثا عن التميز والحصول على القبول الاجتماعي من طرف الآخرين، يعمل الشباب على خلق أسلوب حياة ينعكس مثلا في نوع اللباس الذي يرتديه باسم الموضة، وفي هذا الشأن نجد الدكتور جمال لعبيدي يرى أن : "موضة السراويل المتدلية والممزقة التي يرتديها بعض الشبان، وغير ذلك من أحدث صراعات الموضة، هي تمرد على الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، ووسيلة للتعبير عن ثقافتهم الخاصة، مشيرا إلى أن الرغبة في التميز تعتبر الدافع الأساسي في جعل الشباب يتجهون إلى هذه النوعية من الملابس، والذين تتراوح أعمارهم بين16 و 20 سنة. مؤكدا أن اللباس على اختلاف أشكاله، يعتبر رسالة تحمل إشارات عن شخصية الفرد، وتعتبر إحدى لغات الاتصال مع محيطه". (لولي 2017، ص.66)

ب/ آليات مواجهة سلبيات العولمة والرقمنة على الهوية الوطنية:

حتى نضمن استمرارية الهوية الثقافية العربية وجب **ترشيد الإعلام الجديد العالمي** وهذا بدعم المعلومات التكنولوجية الهائلة من الأجهزة والتطبيقات، الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية، وأقلمتها مع الثقافة العربية بغض النظر عن الفروق مع الثقافة الغربية والفروق بين جذورها التاريخية والدينية الخاصة بكل منها. (شهب 2019، ص.563)

أصبحت مسألة القيم تأخذ أوجها في عصر العولمة وفي ظل تداعيات تحقيق الأمن الثقافي حيث وجد المجتمع نفسه أمام خيارين، إما المحافظة على القيم الداخلية وإما مسايرة ثقافة الغرب، فإذا ما سلك الخيار الأول فإنه يكون قد اختزل ظاهرة عالمية تدخل جميع البيوت وتفعل فعلها بالإغراء والعدوى والحاجة، ويفرضها أصحابها بتخطيط واستراتيجية، والانغلاق لهذا نجد أنفسنا بحاجة للتبادل الثقافي بأطره الحضارية والاقتصادية والاجتماعية بين المجتمعات، وإذا اتبع الخيار الثاني فإنه يقع في أزمة الاغتراب عن الأصول والثوابت مما ينتج عن ذلك فقدان المجتمع لهويته. (هماش 2016، ص.95)

إن نجاحنا في الحفاظ على هويتنا الوطنية والدفاع عن خصوصياتنا ليس فقط بنقدنا للعولمة وتكنولوجيات الاعلام الرقمية، وإنما هو مشروط بمدى عمق انخراطنا الواعي في عصر العلم والتكنولوجيا،

والوسيلة في كل ذلك هي اعتماد الامكانيات التي توفرها العولمة نفسها، فمواجهة العولمة لا يكون عن طريق تأكيد الهوية والتشبث بها، ولا يتأتى أيضا عن طريق الانغلاق بل لا بد من الحفاظ على هويتنا وثقافتنا مع الاستفادة من الطفرة العلمية الناتجة عن العولمة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال بعض الوسائل التي تعين على مواجهة تحديات العولمة:

- ✓ صياغة استراتيجية وطنية للتعامل مع العلم والتكنولوجيا الحديثة على نحو يهدف إلى تأصيل الملامح الحضارية في الشخصية الجزائرية لمواجهة تحولات العالم.
- ✓ الانفتاح على الثقافات الأخرى في حدود التبادل والتوازن الثقافي على أساس الحوار دون نفي ثقافة الآخر.
- ✓ التعبئة والاستعداد الكامل المبني على أسلوب المواجهة المبني الاعتقاد والايمان وعلى الحضارة والرصيد العلمي والتاريخ للنهوض بالهوية الثقافية.
- ✓ ضرورة خلق إعلام ناضج يبني الإنسان الجزائري الواعي والقادر على أن يكون مصونا ضد أخطار العولمة والرقمنة ومحافظا على هوية الأمة وقيمها .
- ✓ الاتجاه إلى تحرير ثقافتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الثقافي الذي يمارسه المالكون للعلم والتكنولوجيا وهذا لا يقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منهل لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتكنولوجيا، فنحن في حاجة إلى الانخراط في عصر العلم والتكنولوجيا كفاعلين مساهمين، ولكننا في الوقت نفسه في حاجة إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والتكنولوجيا. (غربي، ص205) .
- ✓ الحفاظ على الذاتية الثقافية بحيث يمكن للمجتمع الجزائري التطور والتغير دون الانسلاخ عن هويته الحقيقية، يمكن له أن يواكب ويتقبل التغير دون أن يغترب فيه أي التفاعل بين الأصالة والمعاصرة، فتأكيد الثقافة المحلية لا يجب أن يكون من خلال الانفصام عن القيم المرتبطة بتراثنا وتقاليدنا. (طيفور 2019، ص.174)

خاتمة:

نصل في الأخير إلى أن موضوع الحفاظ على الهوية الوطنية وخصوصيات المجتمع وقيمه أصبح حديث الساعة بسبب تأثيرات العولمة ووسائل الاعلام الرقمية والانفتاح المطلق على الثقافات الغربية مما دفع إلى تكريس قيم جديدة تغتال الهوية الأصلية، ففي ظل عصر العولمة وتأثيرات الثورة الرقمية وانتشار ثقافة الانترنت والوسائط المتعددة وما أنتجه من قيم دخيلة تسببت في تلاشي مفهوم وحدة الوطن والمجتمع والاندماج في في عالم افتراضي مبني على تخطي كل الحدود، فالعولمة أصبحت تحمل في طياتها نوعا آخر من الغزو الثقافي أي قهر الثقافة الأخرى لثقافة أضعف منها، لأن العولمة لا تعني مجرد صراع الحضارات أو ترابط الثقافات بل أنها توصي أيضا باحتمال نشر الثقافة الاستهلاكية، فالاختراق العولمي يعني إلغاء الحوار والتبادل الحضاري والحلول محله، بحيث انتقل من السيطرة عن طريق الايديولوجيا إلى السيطرة عن طريق الصورة السمعية والبصرية التي تسعى إلى تسطيح الوعي، لذلك ينبغي علينا استخلاص ما أمكن من ايجابيات العولمة ووسائل

الاعلام الرقمية التي لا يمكن اغفالها من أجل تحصين المجتمعات المحلية من السلبيات التي قد تطمس الهويات الوطنية، وباعتبار الهوية هي صمام الأمن المجتمعي وفي إطار سعي الدول إلى دعم أمنها أو ما يعرف بمنطق الأمننة الذي أصبح يمس كل المجالات خاصة السياسية والثقافية أصبح الفضاء الاعلامي وخاصة الرقمي من أبرز وأهم المجالات التي يجب أمننتها في ظل التنافس الاعلامي الذي يعرفه العالم وكذا التهديدات التي تمس أمن واستقرار الدول على جميع المستويات وخاصة جانب الهوية من خلال تأمين المقومات الحضارية للأمة العربية وحمايتها من القهر والاستلاب.

قائمة المراجع:

-العمري، م. (2013) *مستقبل الأمن الهوياتي المغاربي بين أخطار التفكك ومتطلبات التماسك المجتمعي-دراسة حالة الجزائر -المغرب- .*

-الغزواني، إ. (2020) *مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة :نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات، عمران، العدد 23.*

-أوشريف، أ .أ. (2017) *رهانات الهوية الثقافية الجزائرية في ظل عولمة وسائل الاعلام والاتصال،مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 15.*

-بايوسف، م. (2011) *الهوية الافتراضية :الخصائص والأبعاد، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.*

-بوبشيش، ر. (2020) *الهوية والأمن في منظور العلاقات الدولية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد07، العدد02 .*

-بيميمون، ك. (2016) *السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي، إضافات، العددان 33-34.*

-تومي فضيلة، ب. (2015) *الهويات في مواجهة تقانة المجتمع الشبكي المخلعة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 21.*

-رايس علي، ا. م. (2019) *الهوية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي :دراسة في الآثار والتمثلات، مجلة الدراسات الاعلامية، المركز الديموقراطي العربي، العدد التاسع.*

-شرقي، ر. (2013) *الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر.*

-شهب،ع. (2019) *الاعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة، مجلة المعيار، مجلد23، عدد 46.*

-صالح،ح .ص. (2012) *الهوية الاسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، كلية التربية والعلوم الانسانية.*

-صحراوي،م. (2014) *إشكالية تأثير الاعلام الجديد في الهوية الثقافية في ظل العولمة، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، العددان 12/13.*

-طلحة ,م .ج. (2018) *الهوية الثقافية في ظل تكنولوجيا الاتصال الرقمي الجديد وانحسار ثقافات المجتمعات.*

-طلحة، م. (2018) *الهوية الرقمية مأزق الاستخدام والخصوصية، مداخلة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي" :الظاهرة الاعلامية الاتصالية في ظل البيئة الرقمية .*

-طيفور، م .ب. (2018) *تأثير وسائل الاعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة، جامعة مستغانم.*

-طيفور ,م .ب. (2019) *راهن الهوية الثقافية في زمن العولمة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد04، العدد 02.*

-غربي، م. *تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا،العدد السادس.*

-غروبة، س. (2019) *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية-دراسة تحليلية لمستخدمي الفايسبوك، دراسات في العلوم اانسانية والاجتماعية، المجلد02، العدد04.*

-قرناني، ي. (2019) *تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة، مجلة الدراسات الاعلامية، المركز الديموقراطي العربي، العدد التاسع.*

-قريوة ، ه .ل. (2016) *رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة، مجلة العلوم الانسانية، العدد السادس.*

-لولي، ح. (2017) *الثقافة الرقمية في وسط الشباب،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 29.*

-محمد عز العرب، إ. (2018) *المجتمع الشبكي وأزمة الهوية دراسة تطبيقية، مجلة كلية الآداب جامعة بنها، العدد الثامن والأربعون.*

-نعيجة، ن.*الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة، مجلة الباحث، العدد 18.*